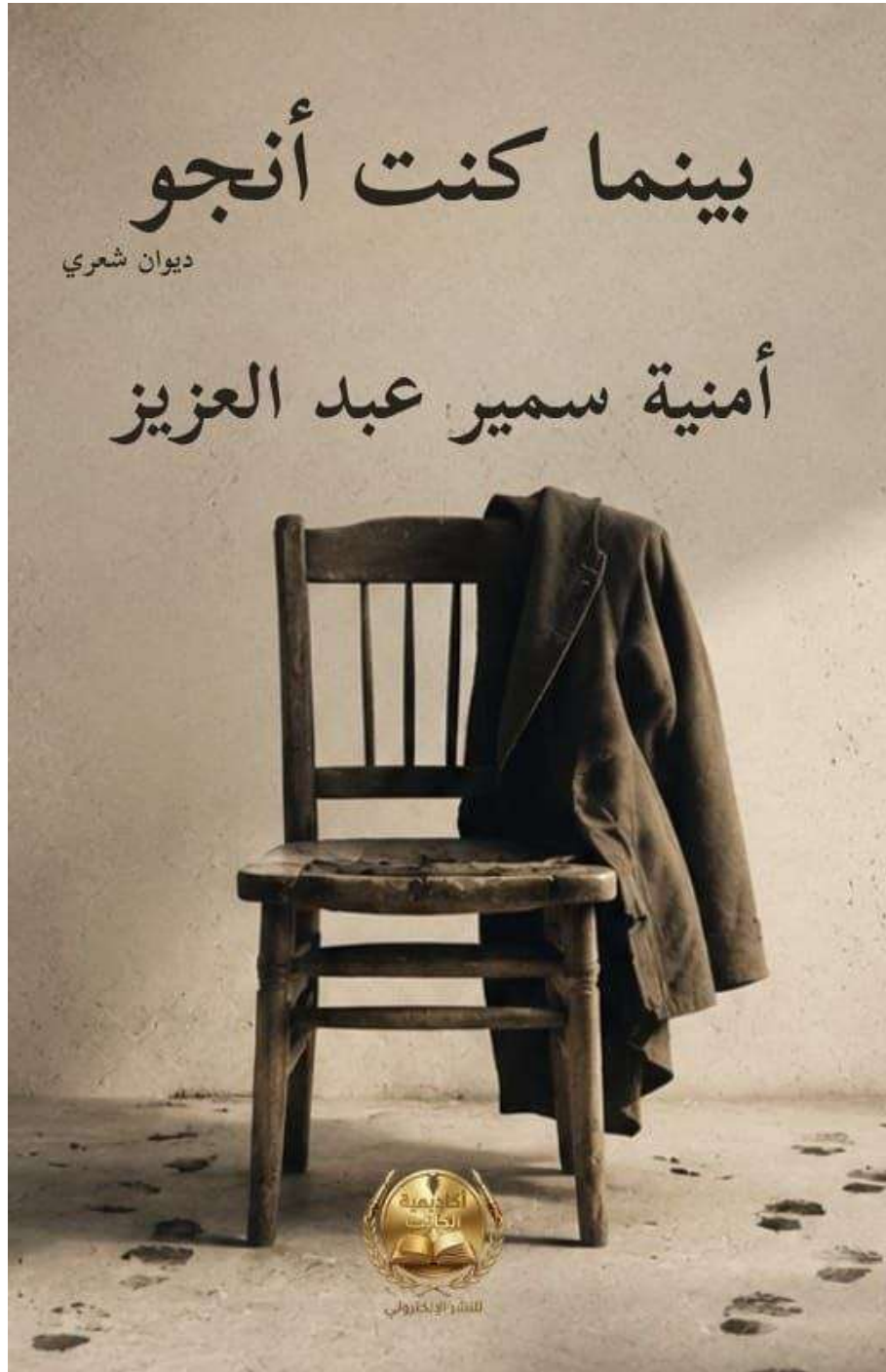




بينما كنت أنجو

ديوان

تأليف

أمنية سمير عبدالعزیز

عنوان الكتاب: بينما كنت أنجو

الموضوع: خواطر

تأليف: أمنية سمير عبدالعزيز

تصميم غلاف: عائشة عمارة

رقم الإيداع بالدار : 2026/0544

الترقيم الالكتروني EBIN : 60-50-1-260520

الناشر:

أكاديمية الكاتب للنشر الإلكتروني

alkatebacademyforpublishing@gmail.com

01112357473

مصر



بينما كنت أنجو

ديوان

تأليف

أمنية سمير عبدالعزيز

٢٠٢٦



مقدمة

في هذا الديوان، لا أقدم قصائد بقدر ما أترك أثراً لنبضٍ لم يكتمل.
هو ليس كتاباً عن الحب، ولا عن الفقد، ولا عن النجاة...
بل عن تلك المسافة الدقيقة بين كل ذلك، حيث يقف القلب حائراً، كمن
لا يعرف هل يودّع أم يبدأ من جديد.
هنا، الكلمات لا تأتي لتشرح، بل لتلمح.
تتقدم بخجلٍ أحياناً، وبجراحةٍ جارحةٍ أحياناً أخرى، كأنها تجرب نفسها
على الحياة للمرة الأولى.
قد تجد فيه ما يشبهك، أو ما كنت تخاف أن تكونه.
وقد لا تجد شيئاً سوى صدى بعيد لصوتك الذي لم تقله يوماً بصوتٍ
عالٍ.
هذا الديوان ليس وعداً باليقين...
بل اعترافٌ بأننا جميعاً نتعلم كيف ننجو ونحن نصف مكسورين،
ونصف مؤمنين، ونصف عالقين بين الاثنين.
أكتب هنا كما لو أن القلب لم يُجرَح يوماً،
وكما لو أن الجرح نفسه كان الطريقة الوحيدة ليعرف أنه ما زال حياً.
ديوان "بينما كنت أنجو"

الفصل الاول

“سراب حب

1

أحببتك ...

لا لأنك اقتربت،

بل لأن قلبي

لا يعرف أن يحب بحساب.

أحببتك

كما تُحب البداياتُ ضوءها الأول:

بلا سؤال،

بلا خوف،

أحببتك

بلا ذاكرةٍ تُنذرنِي.

كان كل شيء يبدو خفيفًا،

واضحًا،

وكأنه كُتب لي

دون أن أطلبه.
لم أسأل:
ماذا سأخذ؟
كان يكفيني
أن أحبك
كما لو أن الحبَّ
غايةٌ
لا يُراد بعدها نجاة.
احببتك
بلا معرفةٍ بما سيأتي.
كنتُ أراك كاحتمالٍ جميل،
لا كحقيقةٍ
يمكن أن تؤذيني.
وكان يكفيني
أن أشعر بك...
كان يكفيني
أن أحبك....

2

فيك وحدك

اخترتُ أن أستثني العالم.

أن أوّجّل عقلي

إلى إشعارٍ لا أعرف متى يعود.

وضعتك في قلبٍ

لا يزاحمك فيه أحد،

لا لأنه لا يوجد غيرك...

بل لأنني

لم أرَ غيرك أصلاً.

كنتَ أنت القانون الوحيد

في فوضاي الجميلة.

فلم أعد أميز

بينك وبين طمأنينتي.

صرتَ فكرةً

أتنفّسها دون وعي،

وغيابك

احتمالاً يربكني
أكثر مما يحتمل قلبي.
كنتُ أظن أن الحبّ يوسّعني...
لكنني اكتشفت
أنه أحياناً
يضيق بي
إليك فقط

من كان إحساسه كاذبًا، له ألف وجهٍ ووجه،
يتقن التخفي خلف قناع الوضوح،
ومهما خطت أقلامه حروفًا مُنمّقة وكلماتٍ تلمع وتخطف العيون،
يبقى للتصنّع والكذب رائحة لا تُخفى... تصل قبل الكلام وتبقى بعده.
ستظل حروفه، رغم جمال ثوبها، مُخيفة،
تكشفه حين يظن أنه أتقن الاختباء،
فما بين ما يُقال وما يُبطن، مسافة لا يملؤها التزيين.
من يلبس الإحساس قناعًا،
ويتقن تبديل الوجوه كأنها رياح،
يظن أن البلاغة تُخفيه،
وأن البهاء يكفي لستر ما انكشف من تعب الروح.
لكن الحقيقة لا تُجامل أحدًا،
تسكن بين السطور بهدوءٍ خفيّ،
تتسلّل كضوءٍ لا يُستأذن منه،
وتفضح كل ما حاول القلب ستره خلف جمالٍ مصطنع...
وفي النهاية،
لا تنسى الكلمة... ظلّ صاحبها.

لا تُحدثوني عن الحرب ولا تُسمّعوني قرع طبولها.
حدثوني عن تلك التنهيدة الهشة،
التي تولد في سكون الخذلان.
حدثوني عن قلبٍ يرتجف
في لحظة وداع،
ينبض بخفوت،
كأنه يخشى أن يُسمع.
حدثوني عن دموع حبيب،
تنساب

كلُّ دمعةٍ تحمل اسماً
لا تزال تهمس به .
وحدثوني عن علامات الإستفهام الحائرة ،،
التائهة في الصمت،
تبحث لها عن إجابة لعلها تريح قلباً في يومٍ فاض حباً .

5

أبكيتني...!

نعم، أنا من فعلها...

حين اقتربتُ حدَّ احتراقِ قلبينا،

وحين ابتعدتُ تلاعبًا بقلبك...

أبكيتك فرحًا بصدق وعودٍ سراي.

وحين تعانقت مقلتنا في أول لقاء،

وحين تلامست أيدينا سلامًا.

أبكيتك حين ضممتك إلى أحضاني

ملاذًا غادرًا لك...

أبكيتك حين احتجبت عن وصالك

بعذرٍ كاذب،

وحين ابتعدت،

وحين زهدت،

وحين بخلت بشوقي إليك

أبكيتك في كل حين

كنتِ انتِ حبيبةً لي،
وكنتِ أنا أبحثُ عن ذاتي دونك.
وأخيراً...
أبكيتك صبراً على ادّعائي حباً،
فصمتِ...

وأنا أرحلُ رويداً رويداً أمام عينيكِ
...

وماذا بعد؟
جفّت مدامعي
وعدت أشرق بدونك من جديد...
وماذا عنك؟
أحيا لأبحثُ عن أعينِ
أُبكيها أنا من جديد...

لن أترك لك قيثارة روحي
لثعيد العزف عليها أحيانك مجدداً...
فلم يعد قلبي يطرب لسماعها،
باتت بلا روح، مستهلكة وباهتة.
أحيانك لم تعد سوى ادعاء حبّ،
عزفتها للكثير والكثير...
ولم تكن يوماً لي وحدي.
لم تعد تتقن العزف عليها كما كنت تدّعي،
ولم يعد في صوتك ما يُشبه البداية.
فإن كان لا بدّ لك من العزف،
فليكن لحن وداع...
لا لحن عودة

تتوارى بطرف عينيها عن مرآتها،
فكما اعتادت أن تُظهر قوتها الهاوية بين العيون...
طالت قوتها عيون مراياها.
تسود بينها وبين المرأة مسافة من الصمت،
من الأسئلة التي لم تُطرح،
ومن الإجابات التي لم تُقال...
وإذا بها تمتلك جزءاً من القوة،
لتصافح عينيها في المرأة طويلاً...
لا تشيح ببصرها عن قلبها الحاضر في نظراتها.
من نظرةٍ بكت،
تهافت دموعها
لتُعلن أن القوة التي رافقتها
لم تكن يوماً تُهدي سلاماً.
وكعادتها،
تغزوها في طرفة عين ابتسامة،
ابتسامة لا تُنقذ شيئاً،
لكنها تُعلن أنها ما زالت هنا.

تلامس انعكاسها بصمت،
كأنها تصافح نفسها بعد طول خصام.

وتكسو ملامحها قطرات دموع
تصافح عينيها همساً، وتقول:
"نجونا..."

لا كما أردنا،
لكن كما قُدر لنا."

الفصل الثاني "أغلال عشق"

١

هي أسوارٌ بُنيت حول أرواحنا
وأخفينا مفاتيحها عن أعيننا...
اعتدنا رؤية أغلالها
ظناً أنها أماننا.

كم مرة أضعنا فرص النجاة،
وكأننا نحن من أوصد الأبواب،
وكبّلنا أنفسنا خلف الأسوار،
وتناسينا أن سرّها بأيدينا.
قيودٌ من زجاجٍ يلمع... لكنه يجرح.
كنا نتحاشى البوح،
ونهرب من نظرات العيون السائلة،
نخاف أن يفضحنا الحنين.
لم نُخطئ حين أغلقنا الأبواب،
لكن الخطأ كان حين

لم ندع النور يعود إلينا.
فلم تعد أرواحنا تأمل سوى سكينه
في اتساع البحر والسماء...
سكينه لا تُشبه الهروب،
بل تُشبه العودة —
العودة إلينا... نحن.

وحين يلبسني جنون الحقيقة العارية، أتدنّر بورقي وأقلامي
ليخط قلمي عن ثوراتٍ تعصف داخلي؛
ثورة على عاداتٍ وُلدت من صخر القبيلة، وعلى مجهولٍ يُخيفهم
أكثر مما يُخيفني،
وثورة على قلبٍ كان أسير قرار عقلٍ أصمّ للموروث،
فكتبتُ ما في روحي من أحلام، وأسقطت بين السطور كل ما لا
يشبهني،
كل ما هو خارج المألوف... خارج ما قرروا أنه “المعروف”.
لَطَّختُ أوراقِي بجنون امرأةٍ هي لي حياة، ولهم خطيئة،
وكسرتُ في حروفي كل القيود التي أرادت أن تُعيدني إلى قوالبهم،
كان بوحًا كاملاً بما يعتلي القلب والروح من تمرّدٍ وصدق.
لكن أكاذيبهم، كعادتها، تصعد لتتقدّم على الحقيقة العارية...
ومع ذلك لن أطوي حروفي،
سأتركها حرة كما وُلدت،
ويكفيني أني أرى نفسي حرة.

وحين اختارت يدُ القدر

مسار حياتي باقتدار

ولم تترك لي حرية الاختيار

سَلَّمْتُ نفسي

—مرة—

كما يُسَلَّمُ الغريقُ

جسده للماء

لكن قلبي لم يكن بتلك الطاعة

ظلّ يسأل

ماذا لو كان لي حق النجاة

ماذا لو لم تُكتب الطرق كلها بعيداً عما أريد

وحين أدركتُ أنني أعيش حياة لا تُشبهني

مددتُ يدي نحو قدري

لا لأرفضه

بل لأكتب فيه ما يُشبه قلبي

فقد حان لقلبي أن يختار ما يرجوه
فليس كل ما يُقدَّر يُعاش
وليس كل ما كُتِبَ نهاية
وليكن بيدي قلم القدر أكتب به ما تمنته روحي
وكانني للمرة الأولى أكتبني

عبثًا أن تصبح يومًا لا تكثر لذاتك...

عبثًا أن تنزع استحقاقك

لتهيم على وجهك

حائر الخُطى...

عبثًا أن تضل الطريق عمدًا

لتصل بعد الموعد،

وفي غير موضع إرضاء روحك...

عبثًا ألا تكون أول التقناتهم،

والأكثر المأ

أن ترضى... أن تصمت...

فاللعنة على يديك!

آياتيك السهم منها؟

أم تكون الرامي والضحية

بيديك... عمدًا؟

حقًا... عبثًا.

منذ متى توقف قلبك عن النبض؟

= منذ أن أدركت أن ترانيم عشقه

كانت تُطرق قلبًا لا يسمع... □

منذ متى صرت لا تعود إليك؟

= منذ أول مرة

مشيتُ فيها خلف صوته

وتركتُ صمتي خلفي...

منذ متى بدأ الانطفاء؟

= منذ أن صدّقت أن الضوء

الذي أراه بعيدًا

كان ينتظرني...

ومنذ متى انتهيت؟

= لم أنتهِ...

أنا فقط

أتعلم كيف أعيش

دون أن أنهار عند كل نبضة كانت باسمه.

لا يليق بنا أن نُصلح ما أفسده غيرنا...

ولا أن نحمل عنهم شقوق ما كسروه.

قد نُرَمِّم السطح قليلاً،

لا لنُنقِذهم...

بل لنمنح قلوبنا لحظة هدوء أخيرة.

ثم نتركهم

مع أوهامهم التي صدّقوها طويلاً،

ومع مراياهم التي سترّد إليهم ما صنعوه.

سيكتشفون—متأخرين—

أن ما تبقى لهم

ليس إلا صدى أفعالهم،

وطعمًا مريرًا

لما أذاقوه لغيرهم. □

لم يعد الأمر مهماً...

تساقطت الأسباب من يديّ كما تتساقط الأوراق اليابسة في آخر
الخريف،

واكتشفتُ—متأخّرة كعادتي—أن بعض المعارك لا تُربح،
وأن بعض الخسائر تُنقذنا دون أن ننتبه.

لم يعد الأمر مهمّاً...

فالضوء الذي كنتُ أركض خلفه لم يكن سوى مصباحٍ خائف،
والطرق التي ظننتها مكتوبة لي،

لم تكن إلا جسوراً مكسورة تحاول إخفاء صوتها عن الريح.
اليوم...

أتنفّس بلا انتظار،

أمشي بلا حملٍ على كتفي،

وأقول للذاكرات: ارحلي عني.

فلم أعد أحرص على شيء كما أحرص على هدوئي.

لم يعد الأمر مهمّاً...

فالحياة تُحبّ من لا يتشبّث كثيراً،

والقلوب تبرأ حين تتصلح مع نفسها،

والنهايات أحياناً تكون مجرد بداية تمشي بخجل في الظلّ...

تنتظر أن نلاحظها.

لم يعد الأمر مهماً...

فقتلُ الأشياء صار يمرّ من داخلي دون أن يترك خدشاً،

كأنني صرْتُ فراغاً يتقنُ فنَّ النجاة،

أو غيمةً تائهة لا يربطها شيءٌ بالأرض سوى رغبةٍ صغيرة في
البقاء.

لم يعد الأمر مهماً...

فالأسئلة التي كانت تُشعل رأسي،

انطفأت كشمعةٍ نسيها الليلُ على عتبة نافذة،

وبقي من دخانها أثرٌ خفيف يدور حولي

كطيفٍ لا يعرف إن كان يجب أن يبكي... أم يضحك.

لم يعد الأمر مهماً...

ربما لأنني فهمتُ أن بعض الأبواب تُغلق كي لا نرى ما خلفها،

وأن العنمة ليست دائماً عدوّاً،

أحياناً هي فقط معطفٌ نرتديه حتى تهدأ العاصفة داخل صدورنا.

اليوم...

أمشي بين خطواتي كأنني لا أنتمي لها،

أترك قلبي خلفي قليلاً،
وأدعوه يلحق بي عندما يتعلّم كيف لا ينكسر بسهولة.
لم يعد الأمرُ مهمًّا...
أو ربما ما زال مهمًّا،
لكنني لم أعد أرغب بالاعتراف.
فبعض الأسرار تنام أجمل حين تبقى بلا اسم،
وبعض المشاعر تتنفس أعمق حين نخفيها في جملةٍ ناقصة.
وفي النهاية...
أترك الصمت يتكفّل بالباقي،
فثمة أشياء لا تُقال...
وتزداد جمالاً كلما اختفت.

الفصل الثالث

الحرية

١

ربما كان علينا أن نهرب دفعةً واحدة،
أو نركض نحو أنفسنا كما لم نجرو من قبل،
نحمل أرواحنا من بين هذا التردد الثقيل، ونمضي بلا التفات.
ربما كان علينا أن نغادر تلك البقعة الرمادية،
حيث لا نحن أحياء كما ينبغي... ولا نحن راحلون كما يستحق
الانتهاء،
حيث تتشابه الخطوات، ويتشابه الصمت، ويضيع المعنى بين
الاحتمالات.
كان يكفي أن نختار جهةً واحدة بصدق،
أو أن نعترف أن البقاء بين النقيضين
ليس حياة... بل انتظار طويل بلا موعد.

كان سفرًا عبر الأزمان،
تهاوى فيه قلبي مع النور،
غادرني ليحيا طقوسه القديمة،
ومضى في سكونٍ لا يسمعه أحد،
وفي سلامٍ يشبه الغياب.
كان نبضه يهمس لي:
"أنا هنا... لكنني لستُ من هنا."
ثم عاد محملاً بأسرارٍ لا تُقال،
يعرفها ولا يبوح بها،
يحيا بها بين نبضاته،
وينير دربي بأنواره،
كأنه في محراب صلاته
تتجلى أحلامي.
فصار لي قلبٌ يكتبني كل ليلة،
يراني كما يرى البحرُ وجهه،
يعرفني... ولا يبوح بي.
فسلامٌ... على قلبي.

كلهيب شمعَةٍ يفتنني نوره،
أقتربُ دون أن ألتفت لاحتراقه،
كفراشة تُسافر نحو الضوء بلا تردد،
فتغرقُ في دفءٍ يذيبها بهدوء.
ثم يخفت كل شيء شيئاً فشيئاً،
وتتلاشى النيران كأنها كانت حلمًا عابرًا،
ويبقى أثرُ الدفء... لا الحريق.
كأن الحب، في جوهره،
ليس احتراقًا كما نظن،
بل عبورٌ خفيف من العتمة إلى الفهم.
وتتهادى الحكايات نحو قلوبنا،
بأنغامٍ دافئة لا تُعلن حضورها،
تفتح فينا باب الرجاء،
وتعلّمنا أن نحلم دون خوف.
ومن طرفٍ خفيٍّ... يتجلّى المعنى،
فلا نرى النار كما ظنناها،
بل نراها كشفًا لما كان يثقل الروح

٤

وللأحبة مقاماتٌ لا يبلغها قلبٌ قاسٍ،
يُطوى زمانهم كمرور سحابةٍ في ليالٍ ساكنة،
لا يحجبهم مكان،
فأرواحهم تمضي أوسع من الأرض وأقرب من السماء.
كانهم نسيماً يمرّ بين النجوم بلا أثر،
كنورٍ خافتٍ لا يُمسك ولا يُحدّ،
يتلاشى حضورهم بين الفجر والظلال،
ولا يبقى منهم إلا صدى خفيف
يشبه نبض القلب حين يطمئن.
قلوبٌ أيقنت أن اللقاء وعدٌ مؤجّل،
فتركت للقدّر أن يكمل الطريق،
ومضت خفيفة...
لا تحمل إلا يقينها،
ولا تتكى إلا على ما كتبت لها.
ومن ذاق الحب تبدّل،
ومن آمن به خفّ،

حتى صار مقام الأُحبة
نورًا يسير في القلب بهدوء،
لا ينطفئ... ولا يطلب أن يُرى.

٥

أن تكون انت المسُستثنى
يعني أن يُفتح لكِ ركن خفي.. ركن لا يزوره أحد، ولا يطرقه أحد،
ركن يتنفس باسمك، ويهدأ بطيفك،
ويظلّ على حاله حتى حين تتقلب الدنيا حولك...
لأنك أنتِ العلامة التي لا تهتز.

أن يكون لكِ ركن بالقلب لا ينافسك فيه أحد، ركن هادئ... لا تُعلق
عليه لافتة،
ولا يُضاء له مصباح، لكنه لكِ...
مهياً لاستقبال حضورك مهما تأخّرت وممتلئ بكِ حتى في لحظات
غيابك

أن تُستثنى...
يعني أن يكون لكِ مكان واضح، وزن واضح، وحضور لا
يُتجاهل...
حتى لو لم يُعلن ذلك بصوتٍ عالٍ.

الفصل الرابع

نور القدر

الحب

الحب...

أن يلامس قلبك وهو بعيد،

كأن المسافات لم تُخلق يوماً بينكما.

أن يتسلل إلى روحك في غمضة عين،

بلا استئذان... كنسمة تعرف طريقها جيداً.

أن يُشعل فيك دفناً خفياً،

رغبة صامتة في الذوبان داخل حضنٍ

لم تلمسه يداك بعد...

أن يحدث كل هذا،

دون أن تقترب أنامله منك.

ذلك هو الحب...

أو ربما،

أنت... هي الحكاية كلّها.

2

ثمة أشياء جديدة تتحرّك في الأفق...
لا تُعلن نفسها بصوتٍ عالٍ،
بل تأتي كنسمةٍ تعرف سرّ الطريق إلى القلب
هناك بدايات لا تقتحم الحياة،
بل تتسلل إليها كدعاءٍ مستجابٍ في لحظة سكون،
بلا إعلان، بلا استعجال،

بدايات خجولة،
لا تفتح الباب... بل تطرقه بلطف،
وتقول لي إن القادم
لا يحتاج استعجالاً،
بل ثقة.

هناك معنى جديد يولد بلا اسم بعد،
لكنه يحمل إحساساً واضحاً:
أن ما سيأتي... لن يشبه ما مضى.
وكأن الحياة نفسها

تتعلم كيف تكون أخف،
وأصدق،
وأقلّ قسوة على القلب.
شيء يشبه الأمل...
لكنه أعمق،
يشبه يقيناً لا يحتاج دليلاً.
وإن بدا الماضي ثقیلاً،
فالقادم...
يقترّب بخفة يعرف طريقه ولن يضيع.

٢... لماذا تأخرت في الوصول إلي؟
كأن الطريق كان يعرفك... ويتعمد إبطاءك.
ليت الزمن يتلاشى،
وتذوب المسافات كما تذوب قطعة سكر في فنجان قهوتي،
فأنا لا أحتاج عمراً كاملاً...
بل ألف عام بين يديك،
تمرّ كأنها لحظة لا تُحصى.
منذ أن التقيتك،
تصالحْتُ مع العالم دون اتفاق،
غفرتُ للغائبين،
وعذرتُ الراحلين...
كأنك جئتَ تحمل عني ثقل كل ما مضى.
ومنذ ذلك اللقاء،
لم يعد في هذا الكون ما يستحق الغضب،
إلا فكرة واحدة...
أن تغيب.

3

أغارُ... نعم، أغارُ عليك
من عيون تراك صدفة،
بينما أنا أراك قدراً.
يمرون بك مرور العابرين،
وأقف أنا عندك
كأنك آخر محطات العمر.
وأغارُ عليك...
من لحظة تسرقك مني،
ومن عيون لا تعرفك
كما أعرفك أنا.

تُحرم عيني،
وتتنهل منك أعينهم بلا استئذان،
كأن نصيبي منك
قُسّم على الآخرين دوني.

يأخذون من حضورك نظرة،
وأبقى أنا أبحث في غيابك
عن ملامحك في كل شيء.
إن كانوا أقربَ إليك مكاناً،
فأنا أقربُ إليك احتراماً،
وإن حظوا بقربك لحظة،
فأنا أعيش بك عمراً كاملاً في قلبي.

فلا تقيس المسافة بالخطوات،
ولا القرب بالأيدي...
فأنا، رغم البعد،
أكثرهم غرقاً فيك،
وأصدقهم حباً لك،

بينني وبينك مسافات،
لكن ما بين روحي وروحك
رجفة شوقٍ لا تُرى...
ولا يسمعها إلا قلبي حين يناديك.
رغم كل هذا البُعد،
أشعر بك أقرب من أنفاسي،
كأنك تسكنني... لا تغادرني.
أخبرني...
هل يصلك حنيني حين يفيض؟
حين أحتاجك حدّ الضعف،
وأخفي ذلك خلف ابتسامةٍ مُتعبة؟
هل تشعر بي
عندما يخذلني العالم،
وأبحث عنك بين الوجوه
فلا أجد سوى غيابك؟

عندما يبكي الشوق،
ويؤلمني قلبي لأنك لست هنا،
هل يهتز شيء فيك؟
أم أنني وحدي
أغرق فيك...
وأقاوم فكرة أن لا تشعر؟
قل لي...
هل تمر بك لحظة
تتضمن فيها أن أكون بجوارك
كما أتمنى أنا؟
أم أن كل هذا الاشتياق
يسكنني وحدي؟

5

عدني...

بتلك الكلمات التي تسكن

القلب... وتبقى.

عدني أن يظل طيفي يزورك،

حتى في أكثر أيامك ازدحامًا،

كأنني استراحة قلبك السريّة

من كل هذا العالم.

عدني...

ألا يكذبني قلبك يومًا،

ألا تربكني بصمتٍ يشبه الغياب،

ولا تزرع في داخلي شكًا

ثم تتركني وحدي أحاربه كعدوٍ خفي.

عدني أن لا ينطفئ أمل اللقاء،

أن لا تساوم قلبي على صمتك،

ولا تجعلني أفسّر غيابك

بألف حكايةٍ موجهة.

دعني أعرفك كما أنت،
بكل وضوحك ... بكل ارتباكك،
ودع بيننا خيطاً خفياً
يشدنا،
مهما تاهت الطرق
وتعبت الخطوات.
عدني ...
إن سكنتُ قلبك يوماً،
ألا أخرج منه
وكانني لم أكن.
أن أظل حكايتك التي لا تُروى للجميع،
لكنها لا تُنسى أبداً.
عدني ...
إن اشتقت، لا تُقاوم كثيراً،
دع الشوق يمشي نحوك،
واجلس معه قليلاً ...
فأنا هناك،
في تلك المسافة بينك ... وبينك.

وعدني...

أن لا يجتمع على قلبك حبٌ غيري،

وإن مرَّ حبٌّ آخر يومًا،

فلا تُخفه كذنب،

بل قل لي...

فأنا أفضل الحقيقة

على وهمٍ يبتسم.

ولا تُصغِ لليل

حين يهمس لك بأفكارٍ لا أعرفها،

دع بيننا مساحةً واحدة فقط...

نلتقي فيها،

فننجو من أنفسنا

معًا.

أحكم وثاقي...
لا أريد فكاً،
وشدد على الروح التي تهواك.

أحكم وثاقي...
فلا نجاه لي منك، ولا أريدها،
وشدد على الروح التي تعلمت اسمك صلاةً.

ما حيلتي؟
قلبي يغادر أضلعي
كلما مرّت عيونك بي،
يسبقني إليك...
ويتركني خلفه أتعلم كيف أتنفس بدونك.
فقلبي لا يريد سواك،
ولا يعرف طريقاً غيرك،

كأنك الجهة الوحيدة
التي خلقت لها نبضاته.
فازرع ورودك في فؤادي وضمّه،
وانثر عبيرك في أيامي،
وانزع الأشواك التي خبأها الخوف في صدري،
فأنا لم أعد أجد الاحتمال

كن صبوراً عليّ،
حين أختبئ خلف صمتي،
حين أخاف أكثر مما ينبغي،
حين أحبك...
بطريقة لا أعرف كيف أشرحها.
فأنا، ببساطة،
كلما اقتربتُ منك
صرتُ أنا...
وأكثر.

أخبروها عني انها بضع مني ...
أخبروها ... أنني أعيشها بين اليدين والضلوع،
كانها ليست فكرة عابرة، بل حضورٌ يتنفس داخلي.
أخبروها أن عطرها لم يعد شيئاً يُشم...
بل صار جزءاً من هواء يقظتي وغفوتي،
يتسلل إليّ بلا استئذان،
ويعيد ترتيب قلبي كلما مرّ طيفها.

أخبروها أنني لم أعد أعرف أين ينتهي حضوري وأين تبدأ هي،
فصارت في داخلي امتداداً لا يُقاس،
وظلاً لا يفارق الضوء.

أخبروها عني...
أنها ليست جزءاً مني فحسب،
بل هي الامتداد الذي يسبقني ويؤخرني في آنٍ واحد،

كانها المعنى الذي اكتمل بي دون أن أطلبه.

وأخبروها أن الغياب لم يُطفئ شيئاً،

بل زاد الأشياء وضوحاً بطريقة مؤلمة وجميلة،

كأن القلب لا يتعلم النسيان،

بل يتقن الانتظار فقط.

حبيبي...

هل خطر ببالك يوماً متى يرتجف قلبي؟
ومتى تتداخل دقاته حتى تصبح كأنها فقدت ترتيبها ..؟

يرتجف حين يمرّ عطرك في الهواء،
كأن شيئاً قديماً في داخلي
استيقظ فجأة وابتسم.
ويهدأ... ثم يضطرب
حين أسمع صوتك،
كأن الصوت لا يصل للأذن
بل يفتح باباً في القلب لم يكن مغلقاً تماماً.
وحين تأتيني رسالتك وتنتظرنى...
أشعر أن اللحظة توقفت قليلاً
أشعر كأن الزمن نفسه توقف لحظةً ليبتسم.

وعند مرور لحن حبٍ على مسامعي...
يتحوّل كل شيء داخلي إلى ذكرى تمشي،

لا تعرف كيف تعود إلى مكانها الأول.
وحين يلامس عنقي عقدك الفضي،
أدرك أن الأشياء التي تخصّك لا تُرتدى فقط،
بل تُحسّ كأنها توقيّعك على قلبي.

كلّ ما في الأمر...
أن قلبي لا يرتجف حين تقترب،
بل حين يكتشف كل مرة .
أنه لم يتعلّم كيف يبتعد عنك بعد.
ويكفيني منك...
أنك إذا مررت في داخلي،
سكت العالم قليلاً،
واستقام في صدري شيءٌ كان مشنّناً،
كأنني أخيراً...
وصلت.

ثمة أقدار لا تُجادل،
ولا تتأخر إلا لتكتمل على مهل.
كأنها تعرف أن القلوب التي كُتبت لبعضها
لا يليق بها سوى اللقاء الأخير...
حين تهدأ كل الطرق، وتصل كل الأرواح إلى معناها.
سنلتقي...
ليس كصدفة عابرة،
بل كعودة شيء كان ينتظر اسمه منذ البداية.
لقاء لا يربك القلب،
بل يطمئنه،
كأن العمر كله كان يمهد لهذا اللحظة وحدها.
سنقف معاً عند نهاية الضجيج،
ننظر للخلف فلا نجد إلا الطريق الذي قادنا لبعضنا،
ثم نبتسم... لأننا فهمنا أخيراً
أن البعد لم يكن غياباً،
بل ترتيباً دقيقاً للحضور.

وحين يهدأ كل شيء...

سنعرف أن الأقدار،

منذ البدء،

كانت تكتب اسمينا بصيغة واحدة:

لقاء لا ينتهي.

فالأقدار حين تُنهي حكاياتها الجميلة،

لا تترك فراغاً،

بل تترك قلبين...

لا يعرفان إلا أن يبقيا.

لمتابعة الكاتبة أمنية سمير عبدالعزيز على الفيسبوك:

<https://www.facebook.com/share/1BorK2HS6F/>

لمتابعة دار أكاديمية الكاتب على الفيس بوك:

دار أكاديمية الكاتب للنشر الإلكتروني

لمتابعة أكاديمية الكاتب على التليجرام وحضور المحاضرات الشهرية المجانية:

أكاديمية الكاتب للتدريب والاستشارات

اللينك:

<https://t.me/AlKatebAcademyforTraining2023>

@ جميع حقوق النشر محفوظة لـ

دار أكاديمية الكاتب للنشر الإلكتروني

٠١١١٣٣٥٧٤٧٣

